

الضرائب التي وصلت حداً غير معتدل ، إذ أنها أعلى نسبة في العالم • وهبوط العملة ، الذي يسمونه الهبوط الزاحف المستمر • والحصار الدولي المضروب حول إسرائيل ، وغلاء المعيشة • وخسارتها للكثير من أسواقها الأفريقية •

□ هل تستطيع إسرائيل ، حل مشكلة الهجرة ؟

● لا اعتقد أن إسرائيل قادرة على حل مشكلة الهجرة • والسبب ، يتضح حين ندرس التجمعات اليهودية في العالم • نحن نعلم ، أن عدد اليهود في العالم هو حوالي ١٤ مليون نسمة • يتوزعون على النحو التالي : ثلاثة ملايين في إسرائيل ، حوالي ستة ملايين في أميركا ، حوالي مليونين في الاتحاد السوفياتي ، والباقي في أوروبا الغربية وكندا وأستراليا • أما في الوطن العربي ، فلا يزيد عدد اليهود عن خمسين ألفاً • من أين سيأتي المهاجر اليهودي • لا أحد يهاجر من أميركا • بل على العكس ، يوجد في أميركا الآن حوالي ثلاثمائة ألف اسرائيلي • فأميركا هي مصدر جذب ، وليست مصدر هجرة • أما فرنسا وأوروبا الغربية ، فإن وضعها يشبه الوضع الأميركي • بدليل أن يهود فرنسا الذين كانوا حوالي مئة ألف ، أصبحوا اليوم أكثر من ستمئة ألف • البلاد العربية : لم يعد يسكنها جاليات هجرة • لم يبق سوى يهود الاتحاد السوفياتي • نلاحظ أن عدد المهاجرين اليهود السوفيات ، كان عام ١٩٧٢ ، ٤٠ ألف مهاجر ، وكانت نسبة « الارتداد » ٢٪ • أما عام ٧٦ فإن عدد المهاجرين هو حوالي ١٤ ألف مهاجر ، أما نسبة « الارتداد » فهي ٦٠٪ • وهذا يعني ، أن اليهودي إذا وجد خياراً آخر ، فإنه لن يذهب إلى إسرائيل • أن مستقبل الهجرة إلى إسرائيل هو مستقبل مظلم • هذا إذا بذلنا جهودنا • فلو وافق الاتحاد السوفياتي على إيقاف الهجرة ، وعلى عودة بعض المهاجرين اليهود السوفيات ، الراغبين في ذلك فلن يبقى يهودي سوفياتي يتسكع في أوروبا ، ويتعرض للملاحقة عملاء الوكالة اليهودية • وربما ، لن يبقى يهودي سوفياتي في إسرائيل • الكثيرون منهم يتمنون العودة إلى الاتحاد السوفياتي • حتى أن أحدهم قال : « لو فرشت الأرض بين تل أبيب وموسكو بالزجاج ، مشيت عليها حافياً » • كما عقد ٧٠٠ يهودي سوفياتي ، مؤتمراً صحفياً في فيينا ، وأعلنوا فيه ندمهم وأسفهم وطلبهم للغفران من الاتحاد السوفياتي • هناك معلومات حول بعض اليهود الجيورجيين ، في إسرائيل ، الذين اضطروا إلى التنصر على يد جمعيات تبشيرية ، من أجل أن تساعد على الرحيل إلى الخارج • لقد أخرجت إسرائيل اليهودي عن دينه •

ان المازق الصهيوني الاساسي ، هو مازق الهجرة • فالهجرة هي التعبير الحقيقي عن معنى الصهيونية • قال بن غوريون ، أن الصهيونية هي الهجرة ، وليست مظاهرات التأييد أو الدعم المالي • فاليهودي الذي لا يأتي إلى فلسطين ، هو خارج على الدين • كما يقول بن غوريون •